أدب الطفل، وخطاب الهوية في الجمهورية الجديدة

أ. أمل جمال

شاعرة ومترجمة

مقدمة

تهدف الجمهورية الجديدة إلى بناء أجيال تتمتع بشخصية قوية ذات نسق فكري قادر على التطور ومواكبة العصر، قادرة على حماية هويتها الوطنية والاجتماعية والدينية، تتبنى مبدأ المساواة وعدم التمييز أو التفرقة بين أية فئة من فئات المجتمع بسبب الدين أو الجنس أو العرق، في ظل سيادة القانون. الأمر الذي يتطلب استحداث منظومة ثقافية داعمة لفئاتهم العمرية المختلفة، وخاصة الأطفال، فهم اللبنة الأساسية التي ستجيد الحفاظ على هذه المبادئ إذا ما أعددناهم إعدادًا ثقافيًا وروحيًا ووطنيًا يقوي انتماءهم للوطن، ويحافظ على هويتهم المصرية والعربية، ويمنحهم حصانة ضد الأفكار الهدامة، مثلما يمنحهم حصانة ضد التقوقع والخوف من مواجهة العالم من حولهم؛ ما يجعلهم ينفتحون على العالم بوعيه الذي تربواعليه وهويته التي تميزه.

وأدب الأطفال له باع كبير ودور لا يخفى على أحد في تشكيل عقل الطفل وربطه بأخلاقيات وقيم مجتمعه وتاريخه، وشفرته الخاصة التي تميزه عن غيره، وتمنحه التفرد، وتطبع في وجدانه، وذلك عبر الأشكال المختلفة للأدب الذي يقدم إليه، وهي مسئولية تقع في حيز الواجب الوطني الذي علينا أن نقدمه لهم ككتاب للأطفال.

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة مفهوم الهوية، وعلاقة أدب الأطفال بالجمهورية الجديدة، وأهمية الحفاظ على الهوية والانتماء للوطن في ظل حروب الجيل الرابع والخامس، ونماذج من تجربتي الشعرية التي انتهجتها لمجابهة هذا الأمر.

تتناول الدراسة عدة نقاط مهمة، هي:

- تعريف الجمهورية الجديدة.
- تعريف حروب الجيل الرابع والخامس.
- العوامل التي تؤثر على ثقافة الطفل.
- الهوية وأنواعها.
- ملامح أدب الطفل في الجمهورية الجديدة.
- نماذج تطبيقية من تجربتي في ديواني (أنا مصري جدًا).

مصطلح الجمهورية الجديدة

حمل مصطلح الجمهورية الجديدة دلالات تاريخية، استخدم للإشارة إلى نقاط التحول الرئيسة في تاريخ الأمم. يفترض أن الفكرة نشأت في فرنسا، إيذانًا ببداية تغييرات جذرية في هيكل الحكومة، وآخرها الجمهورية الخامسة (الأحدث) التي أعلنها (شارل ديجول) في ١٩٥٨ عندما أدخل تعديلات دستورية أدت لانتخابات رئاسية شعبية مباشرة، وأنهت حالة فرنسا كقوة استعمارية، بالمثل استخدم المصطلح في الصين ١٩١١ للإشارة إلى سقوط الإمبراطورية في مصر، واستخدمت مجلة تايم الأمريكية مصطلح (الجمهورية الجديدة) في ٢٣ يونيو ١٩٥٣ بعد إعلان جمهورية يوليو، ولكن في سياق مختلف، حيث إن الاستخدام يعني ببساطة أنها جمهورية لم تكن من قبل[١].

في تعريف بسيط وشامل وصفها السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي في خطابه بأنها: "هي جمهورية التنمية والبناء والتطوير، وتغيير الواقع، جمهورية تؤسس نسقًا فكريًا واجتماعيًا وإنسانيًا شاملاً، وبنـــاء إنسان ومجتمع متطـــــــور، تسوده قيم إنسانية رفيعة" [٢].

"وقد تم إعلانها في ٣٠ يونيو ٢٠٢١. بعد مرور سبع سنوات فقط على ولاية الرئيس مقاليد الأمور في ٢٠١٤"[٣] . وقد أتى الاختيار حسب إعلان السيد رئيس الجمهورية في كلمته هو: "ذكرى ثورة عظيمة خلصت مصر والمصريين من ظلام الجهل وظلمات الخيانة والعمالة، والمتاجرة بآلام وحاجات البسطاء التي تفشت إبان حكم جماعة الظلام"[٤] فتبنت "الفكر الجديد"[٥] الذي اختار فيها المصريون المستقبل الذي يرتضونه لأبنائهم وأحفادهم في دولة مدنية حديثة بهوية وطنية متسامحة ومنفتحة على العالم" [٦].

من هنا نرى أن خطاب العقل وقبول الآخر، نبذ العنف وخطاب التطرف هي المقومات الفكرية للجمهورية الجديدة، وجميعنا كان شاهد عيان على خطاب العنف والدمار والانقسام الذي كان طبيعيا آنذاك. الخطاب الذي كاد أن يدمر المجتمع؛ لأنه لم يكن يهتم إلا بأفراده، لدرجة جعلت كل من لا ينتمون إليهم يشعرون بالغربة في وطنهم، وهنا تتجلى ضرورة تنمية قيمة حب الوطن والانتماء إليه وتعزيز الهوية الوطنية عند الأطفال منذ الصغر، وهو ما يدفعنا إلى الاهتمام ببنـــاء أفكار هؤلاء الصغار أثناء مراحل نموهم المختلفة بدءًا من لحظة الولادة إذ "لا يوجد دماغ منعزل، فالدماغ يبنى خلال التفاعلات مع الآخرين، ويُنَمَّى بكيفية لائقة بفضل الأشخاص الذين يهتمون برعايتنا ويكونون لنا المحبة والعطف" [٧].

حروب الجيل الرابع والخامس

أول ظهور لمصطلح حرب الجيل الرابع كان عام ١٩٨٩ في الولايات المتحدة الأمريكية، وأول من استخدم هذا المصطلح كان المحلل الأمريكي ويليام ستركس، حيث

ظهر هذا المصطلح تزامنًا مع تفكك الاتحاد السوفيتي، وجاء المصطلح ليشرح طريقة تفكيك الدول بطريقة حديثة[٨].

"هي حروب لا مركزية التنفيذ، وغير رسمية، وطويلة الأمد، ولا تحتاج إلى قادة لقيادتها، ولا تتقيّد بسيادة أي قانون إلا لصالح مخططاتها، وهي حروب غير نمطية، وساحاتها في عمق المجتمع، ويتمحور صراعها حول (الثقافة، والقيم، والاقتصاد، والروح المعنوية، والأخلاق، والأديان، والتماسك الاجتماعي)، وذلك من خلال الهدف الأساسي وهو الإنسان، وهي حروب غير تقليدية، ليس لها بداية، أو توقيتات، أو مدة زمنية محددة، أو واضحة، وتتداخل المراحل بها، ولا يمكن معها اتخاذ مواقع حصينة أو جُدر وقائية، ما دام الإنسان فيها غير راضٍ عن معيشته، والفاعل الرئيس في حروب الجيل الرابع ليس هو الدولة، وإنما التنظيمات والجماعات والأفراد.

تكتيكات حروب الجيل الرابع وأساليبها

تتوقف تكتيكات حروب الجيل الرابع وأساليبها على طبيعة الحرب المدبرة (إرهاب، أو معلومات دعائية أو ثقافية ...)، وتتوقف كذلك على الأهداف المنتقاة، وعلى طبيعة ثقافة ودفاعات الخصم الذاتية المشكِّلة.

وتجدر الإشارة إلى أنه لإفشال الدولة المستهدفة تُستخدم كل المتضادات في الدولة (بمعنى أنه تُوظَّف نقاط الخلاف، أو الخلل في توزيع السكان، أو الأزمات والإشكالات الخاصة بالعلاقات الدولية، أو تضخيم حالة انعدام التوازن داخل طوائف الدولة (دينيًّا، أو ثقافيًّا، أو سياسيًّا، أو سكانيًّا، أو تعليميًّا، أو ماليًّا ...)، وتستند الركائز الأساسية لتنفيذ وإنجاح تكتيكات هذه الحروب إلى إحداث الفوضى والارتباك والذعر، مع عدم تماثلها وتجنب أي نمط منهجي كباقي الحروب النظامية[٩]. "هذا غير التطور التكنولوجي الخطير والمتسارع، واستخدام الذكاء الاصطناعي الذي أدى إلى ظهور ما يعرف بحروب الجيل الخامس، أو الحروب السيبرانية كما يطلق عليها في الشائع.

"توصف حروب الجيل الخامس بأنها حروب الشبكات والطائرات (Jets & Nets)، فشبكات المعلومات توفر المعلومات الأساسية عن المعدات والمواد اللازمة للقيام بعمليات إرهابية أو تخريبية، كما أنها تمثل وسيلة مهمة لتجنيد المتطوعين المستقبليين، أما الطائرات فسوف توفر الوسيلة الرخيصة للسفر وتهريب الأسلحة" [١٠].

العوامل التي تؤثر على ثقافة الطفل

هناك عوامل عديدة تؤثر على ثقافة الطفل، منها السموات المفتوحة بقنواتها المخصصة للأطفال في جميع أنحاء العالم، تلك التي تبث برامجها على مدار اليوم، وهناك منصات اليوتيوب التي تبث جميع القصص الرقمية أو القراءت الشخصية للكتب بلغتها الأم أو التي تصاحبها ترجمة أحيانًا، وهناك القصص المسجلة التي تسمح للمتصفحين بتحميلها

لمزيد من المراجعة والمشاهدة في أي وقت، وهي لا شك تؤثر بقوة في تشكيل عقل الطفل ووجدانه وتعرضه إلى ثقافات غريبة عنه وعن مجتمعه، وهو ما يجب أن نتصدى لقوته هذه، ليس بالمنع وإنما بالمراقبة والتقنين، وذلك بتقديم مقابل عربي يحمل ثقافتنا وهويتنا التاريخية والدينية، مما يسمح للطفل بالاتساق مع ذاته ومجتمعه وثقافته، وتمنحه التوازن اللازم لمنع اغترابه عن مجتمعه، وهو ما يدعونا إلى عمل مشترك عربي في هذا المجال تتشارك فيه الدول؛ لأن الفردية في معالجة هذا الأمر لن تجدي **لعدة أسباب، منها:**

١. قوة الإعلام الغربي، وقوة خطابه الذي يحمل ثقافته و فكره.

٢. جاذبية المحتوى، وتعدد أشكال تقديمه من قصص رقمية وشعر رقمي.

٣. ضعف المنتج المحلي في مقابل الأجنبي من كتب ورقية ورقمية.

٤. التكلفة الباهظة للإنتاج، وضعف الخبرة في هذه المجالات.

وبعيدًا عن نظرية المؤامرة فإننا نرى إلى أي حد تستخدم الثقافة كسلاح للتدمير في هذه الحروب، واستهداف ثقافة مجتمع وزعزعة ثوابته هو تفريغ لهويته واستبدالها بالاغتراب، والتشتت، وهدم لانتمائه لوطنه. فلا ثقافة بدون هوية ولا هوية بدون ثقافة.

تشير دراسة أسماء عبد الفتاح حسن حجازي إلى أن "هذه الحروب تستخدمها الدول الكبرى في السيطرة على باقي دول العالم من خلال الغزو الثقافي، وتركز بشكل رئيس على إضعاف الهوية الثقافية باستخدام وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي [١١].

ويعد موضوع الهوية ومقوماتها الأساسية من الموضوعات المهمة لما لهذه المقومات من أهمية في حياة وتطور كل شعب، فهي بمثابة الرواسخ الثابتة لهويتهم الوطنية باعتبارها القالب الذي يجمع أفراد المجتمع بجميع مكوناته المتباينة داخل روابط مشتركة تقوم على المواطنة والولاء والانتماء لهذا الوطن [١٢].

وهنا يجب أن نفرق بين العولمة الثقافية المفروضة والانفتاح المنشود على ثقافات الغرب والشرق، بما يتفق مع ديننا ومبادئنا وقيمنا؛ بغرض الاستفادة، وتنمية الثقافة العربية وتطويرها، فالعولمة هي إرادة الهيمنة، وبالتالي قمع وإقصاء الخصوصية، أما العالمية فهي طموح إلى ارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، والعولمة احتواء للعالم، والعالمية تفتح على ما هو عالمي وكوني.

والعالمية في المجال الثقافي كما في غيره من المجالات هي طموح مشروع، ورغبة في الأخذ والعطاء، في التعارف والحوار والتلاقح، إنها طريق (الأنا للتعامل مع الآخر بوصفه أنا ثانية)، أما العولمة فهي طموح بالإرادة لاختراق الآخر، وسلبه خصوصيته، وبالتالي نفيـــــه من العالم، والعالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع [١٣].

من هنا يأتي دور ثقافتنا الخاصة كدرع واق يحمي الهوية- ويساهم في بناء الشخصية السوية التي تتسم بحب الوطن والانتماء إليه، وذلك عبر بناء وعيها وإيمانها بما تعلمته ونشأت عليه منذ نعومة أظافرها، فالتعليم في الصغر مثل النقش على الحجر، وهو ما يعظم من أهمية غرس ثوابتنا الوطنية والثقافية في نفوس أطفالنا وعقولهم.

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد؛ لأنها النواة الحقيقية لتكوين الشخصية تكوينًا سليمًا في كافة الجوانب، فمن خلالها ترسي دعائم بناء الشخصية والتأثير في المحيط الذي يعيش فيه؛ مما يساعد على تنميته ونضجه المعرفي والنفسي والاجتماعي، ليصبح قادرًا ومؤهلاً للعيش كمواطن صالح ومتوازن، ومتوافق ومتفاعل مع مجتمعه، يسهم في رقيه وتنميته، فالطفل في هذه المرحلة يكتسب القيم والاتجاهات وتكوين العادات، وتنمى لديه الميول والاستعدادات [١٤].

في مجال علم النفس قسم إريكسون- رائد علم النفس الارتقائي- مراحل نمو الإنسان من المهد إلى اللحد إلى ثماني مراحل تقريبية، شارحًا الأزمات وتحديات النمو المتوقع أن يمر بها الشخص في أي مرحلة منها، والتي يجب أن يجتازها بنجاح لكي ينمو نموًا نفسيًا سليمًا. فيقول إريكسون: إن أية مرحلة تُبنى علي سابقتها كالهرم المدرج تمامًا. بمعني أن النجاح في اجتياز أي مرحلة يقود بدرجة كبيرة إلى النجاح في اجتياز التالية لها، وكذلك أيضًا الفشل يقود بدرجة كبيرة إلى مثله في المرحلة التالية، وذلك بالأخص في المراحل الأربعة الأولي (من سن صفر – ١١ سنة تقريبًا) والتي يعتبرها إريكسون بمثابة حجر الأساس (المرحلة التأسيسية) لباقي مراحل العمر، أي أن معظم النجاحات أو الإخفاقات والمشكلات النفسية غالبًا ما تتأسس في شخصية الطفل قبل أن نقابله كمراهق أو شاب بالغ فيما بعد [١٥]. وهو ما يؤكد أهمية تعريف الهوية.

تعريف الهوية

تعرف الهوية بأنها "هي الشعور القومي، والانتماء الفعلي لأمة من الأمم أو لشعب من الشعوب" [١٦].

وتعرف أيضًا بأنّها مزيج من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الأفراد، ويُمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأخرى، كما تُعرّف على أنّها مجموعة الانتماءات التي ينتمي إليها الفرد وتُحدّد سلوكه، أو كيفية إدراكه لنفسه [١٧].

العناصر التي تبلور الهوية الجمعية

هناك العديد من العناصر التي يمكنها بلورة هوية جمعية هي كثيرة، أهمها: **اشتراك الشعب أو المجموعة في:** الأرض، واللغة، والتاريخ، والحضارة، والثقافة، والطموح، وغيرها [١٨].

أنواع الهوية

هناك العديد من الهويات المختلفة منها:

- الهوية الثقافية.
- والهوية الوطنية.
- والهوية الدينية، وغيرها.

لكن ما تركز عليه هذه الدراسة هي الهوية الوطنية والثقافة، فهما مرتبطتان ومتداخلتان بشكل لا يمكن لأحدهما أن يكتمل بدون الآخر، فثقافة المجتمع هي صمام الأمان الذي يحمي خصوصية المجتمع ويحدد ملامحه؛ لأنها تمثل مرتكزات الشخصية التي تنمو وتشب عليها نتيجة التنشئة الاجتماعية في العائلة والمدرسة ووسائل الاعلام، فهي ذاكرة الجماعة، وبصمتها الخاصة التي تنتقل من جيل إلى جيل، وتميز الهوية الوطنية عن غيرها.

والعالم الإنثروبولوجي شيفا (Chiva Isac) يرى أن "الذاكرة تؤسس الهويات الجماعية، وهي قوة الهوية ويؤكد بأن الذاكرة هي الهوية، وهما تدعمان بعضهما البعض، فلا يوجد بحث عن الهوية بدون ذاكرة ولا يمكن الفصل بينهما [١٩].

كما أن الهوية ترتبط بالانتماء، وقد عرف الفقي الانتماء بأنه: "مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة، والتي تولد الإحساس لدي الأفراد بالانتماء لشعب معين، والارتباط بوطن معين، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد" [٢٠].

الانتماء للوطن هو انتماء للمجتمع بكل فئاته، والأرض التي نشأ عليها المجتمع، والحكومة التي تديره وتعني بمصالحه، والولاء يزيد من حب الفرد لوطنه، ويدفعه للانشغال به، والاهتمام بقضاياه، والدفاع عنه [٢١].

والانتماء قيمه مكتسبة يكتسبها الطفل أثناء مراحل نموه نتيجة تفاعله مع المحيطين به؛ مما يكون لديه شعورًا يدفعه إلى الارتباط بالجماعة، من خلال مجموعة من العوامل والمصالح المشتركة التي تنبع من قيم مجتمعه [٢٢].

ملامح أدب الأطفال، والجمهورية الجديدة

إذا كان هدف الجمهورية الجديدة هو تربية أجيال تتمتع بشخصية قوية ذات نسق فكري قادر على التطور ومواكبة العصر، قادرة على حماية هويتها الوطنية والاجتماعية والدينية، فعلينا أن نقدم لهم أدبًا يعلي من مبادئ عدم التمييز بسبب الدين أو الجنس أو العرق في ظل سيادة القانون، أدبًا يرسخ في وجدانهم مبدأ المساواة وحب الوطن، قد نتفق حول حقيقة أن أدب الطفل الحديث قد لا يخلو من القيم والمبادئ السابقة بشكل أو بآخر، وبدرجات

مختلفة، لكن ما أريد أن أؤكد عليه هنا هو طريقة تقديم المحتوى، فأطفال اليوم أكثر قدرة على الاستيعاب بسرعة في التعاطي مع الأمور المختلفة التي تدور من حولهم، وأقل صبرًا على الوصول إلى النتائج، وهو ما خلفته طريقة التعامل مع الشاشات، وسرعة الوصول إلى المعلومة بلمسة إصبع لشاشة الهواتف أو الألواح.

وهنا أرى أن بناء العقل الناقد للطفل يسهم إلى حد كبير في تنمية ملكة النقد لما يقرأه وما يستمع إليه ما يعطيه الشجاعة لمناقشته دون خوف من انتقاد أو اتهامات بعدم الفهم. من هنا تصبح لدينا ثقافة النقد التي تتماشى مع طبيعة العصر وتتحدى العولمة؛ لأن العقل النقدي هو عقل متصالح مع مبدأ الاختلاف، ومؤمن بالجوار الثقافي، لا الانصهار في الثقافة الأقوى، عقل لا تزعجه المستحدثات في العالم، فهو قادر على احتوائها والتعامل معها، عقل لا يمل التساؤلات حول ما يقدم إليه وأوجه الاستفادة منه.

دور أدب الطفل في الحفاظ على الهوية

هناك عدد كبير من المضامين التي حاولت فيها أن أطبق بعض الملامح الخاصة بمفهوم الهوية المصرية، في هذه القصائد العامية التي يضمها ديوان تحت الطبع يحمل اسمًا يتوافق أيضًا مع الهدف منه، ويدل مظهره على مخبره ومحتواه، وهو (مصري جدًا) في هذه تجربة شعرية تطبيقية.

ديوان (أنا مصري جدًا)، أمل جمال

في التجربة الشعرية بديواني أنا مصري جدًا هناك العديد من القصائد التي تقدم محتوى داعم لمفهوم المواطنة والوحدة الوطنية التي تجمع جميع الأطفال تحت مظلة واحدة هي مصر، وجاء عنوانها يحمل المفهوم، كشارة وعلامة (قبطي يعني مصري):

قبطي يعني مصري

قبطي يعني مصري

جورج ومحمد اسمي

لوني وملامحي رسمي

متفرقهاش العين

بسيط بحب ربي

والطيبة جوا قلبي

والبسمة ع الشفايف

والضحكة ع الخدين

قبطي يعني مصري

بيصلي جوا جامع

بيرنم في الكنيسة

ساكنين نفس الشوارع

كلنا بنقول الله

بخشوع ودعا وصلاة

يارب احفظ بلادنا

من كل نفوس خبيثة

قبطي يعني مصري

مايكل ومحمد اسمي

لوني وملامحي رسمي

متفرقهاش العين.

وهناك الأعياد المصرية التي جمعت الطفل المسلم والمسيحي على السواء في قصيدة أعيادنا المصرية.

أعيادنا المصرية:

عندنا أعياد مصرية،

حافظينها ١٠٠ مِيَّه

فطر وأضحى وميلاد

وغطاس يجي في ميعاد

مولد النبي الكريم

وقيامة وشم نسيم

راس سنة الهجرية

وعاشورة بعديه جاية

دول أعيادنا الدينية،

مسيحية وإسلامية

لسه أعياد وطنية

ثورات جبارة قوية

يونيو ويوليو – ويناير

تحرير سينا البشاير

٦ اكتوبر ونصر

متقولوا تحيا مصر

تحيا تحيا مصر

وهناك ما يعظم الشهداء وتضحياتهم من أجل الوطن ومن أجل حياتنا.

قصيدة عظم شهيدك:

عظم شهيدك

عظم شهيدك دمه فداك

دفع حياته عشان هَنَاك

عظم شهيدك خير الجنود

في قلب سينا أو ع الحدود

عظم شهيدك وسط المدافع

وقف أسد جبار ودافع

عظم شهيدك حمى البلاد

حنى التراب وفي لحظة غاب

غاب بس حي وروحه ضي

تحرس طريق رسمه لعيدك

عظم شهيدك

وهناك العادات والتقاليد في عيد الأضحى من مظاهر مصاحبة للتضحية بالخروف، وفرح الأطفال به وهم يحملون الهدايا للجيران والأهل من الضحية.

عيد الأضحى:

إحنا في عيد الأضحى

بندبج الخروف

ناكل كلنا لحمة

ونعزم الضيوف

وندق كل باب

ونعَيِّد ع الأحباب

عمو وخالتو وجيرانا

والأهل والصِّحاب

إحنا في عيد الأضحى

الكل شايف وسامع

الحجاج عند الكعبة

والتكبير في الجوامع

نفتكر الضحية

سيدنا إسماعيل

والكبش الهدية

والمعنى الجميل

نعرف الفداء

والطاعة والوفاء

من سيدنا إبراهيم

أبو الأنبياء

إحنا في عيد الأضحى

إحنا في عيد الأضحى

إحنا في عيد الأضحى

بندبح الخروف

وهناك مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والتي لا توجد إلا في مصر فقط ، وبهذا الشكل ومظاهرها من حلوى مبهجة، وموتيفات العروسة والحصان وغيرها، والتي اتمنى أن لا ينساها الأطفال في مصر في ظل احتفالهم بأعياد لا تنتمي الى ثقافتنا، مثل الهلاويين وغيرها.

مولد النبي:

يوم مولد نبينا

الفرحة تهل علينا

والبركة بتنادينا

يللا نصلي عليه

بابا يجيب لي حصان

عليه فارس فرحان

يتمنى يكون إنسان

يحكي و أرد عليه

ويجيب لاختي عروسة

ضحكتها جميلة ننوسة

تستاهل مليون بوسة

ومتستاهلشي ليه

يوم مولد نبينا في ١٢ ربيع

تضحك الدنيا لينا

ونعيد ع الجميع

بحلاوة سمسمية ملبن

ملبن وكمان فولية

ومتنساش الجوزية

ناكل ونصلي عليه

يوم مولد نبينا

يوم مولد نبينا.

وهناك عيد شم النسيم الذي يوثق هويتنا الفرعونية، هذا العيد الذي أثار بلبلة منذ فترة بفتاوى تحريم الاحتفال به، هذه القصيدة تحمل تصحيحًا وتأكيدًا لهذا العيد وأصل الاحتفال به، بل والدعوة إلى الفرح به وبمظاهره.

شم النسيم:

عيد شم النسيم

عيد فرعوني قديم

مصري من جيل لجيل

زي الجدود زمان

نصحى من الصبح بدري

على الجنينة نجري

أصحاب، جيران وعيلة

والكل سعيد فرحان

واخدين خس وملانة

وبصل وفسيخ غدانا

والبيض مسلوق معانا

وملونه فنان

نلعب وسط الورود

بفرح ملوش حدود

والضحكة على الخدود

والنسمة تقول سلام

فراشات تغني لينا

وخضار حاضن عنينا

وربيع طالل علينا

ننتظره كل عام

في عيد شم النسيم

الفرعوني القديم.

هناك العديد من الرسائل يحملها الديوان تربط الطفل بمبادئ الجمهورية الجديدة، منها بناء شخصية مكتملة لطفل ينتمي لمصريته، ويحتفل بها دائمًا، ولا ينسى تاريخه، ولا مظاهر دينه، ولا تضحيات الشهداء ليحافظوا له على وطنه الذي هو أمانه سلموها له ؛ ليكمل هو المسيرة.

هوامش البحث

١. https://www.daqaeq.net/egypt-new-republic/

٢. https://gate.ahram.org.eg/News/٣٦١٣١٦٨.aspx

بمناسبة الذكرى الـ٧٠ لثورة ٢٣ يوليو. خطاب الرئيس السيسي في الذكرى

٣. https://www.mobtada.com/opinions

الجمهورية الجديدة متعددة الأبعاد، مريم عيد.

٤. https://www.alarabiya.net/arab-and orld/egypt/٢٠٢٢/٠٦/٣٠ خطاب الرئيس في ذكرى ثورة ٣٠ يونيو في الذكرى التاسعة

٥. https://www.mobtada.com/opinions

الجمهورية الجديدة متعددة الأبعاد، مريم عيد

٦. https://www.alarabiya.net/arab-andworld/egypt/٢٠٢٢/٠٦/٣٠

خطاب الرئيس في ذكرى ثورة ثلاثين يونيو الذكرى التاسعة

٧. أوزي، أحمد. جذور العنف ومؤسساته التربوية، مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٣٣، ٢٠١٨، ص ١٠٩.

٨. https://www.youm٧.com/story/٢٠١٩/٩/١٤/

ظهور مصطلح حروب الجيل الرابع

٩. https://idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/٦٦٦٥

اللواء أركان حرب/ ناجي شهود، رئاسة مجلس الوزراء، مركز الدعم واتخاذ القرار

١٠. شادي عبد الوهاب: حروب الجيل الخامس، التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، العدد ١، نوفمبر ٢٠١٧، مركز دراسات المستقبل.

١١. إنجي محمد رشدي: حروب الجيل الرابع، والهوية الثقافية للشباب المصري، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية تواصل ٢٧٢٥-٢٦٨٢

١٢. أسماء عبد الفتاح حسن حجازي: حروب الجيل الرابع وتأثيرها على الهوية الثقافية المصرية، بحث إجازة زمالة كلية الدفاع الوطني، الأكاديمية العسكرية العليا الدورة ٤٨، ٢٠١٩

١٣. المرجع السابق نفسه.

١٤. محمد بن عبد الله الحازمي: دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية لدي الطفل في ضوء التربية الإسلامية، المجلة التربوية المتخصصة، العدد ٦، ٦/ ١٥٥، ٢٠١٧.

١٥. حازم شوقي الطنطاوي: أزمة الهوية لدى إريكسون، جامعة بنها، كلية التربية، قسم الصحة النفسية.

١٦. إسماعيل عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة. القاهرة: دار الكتب العربي، ص٤٩٧.

١٧. Leen Aghabi, Kim Wilkinson, Dr Neven Bondokji, Alethea Osborne, SOCIAL IDENTITY AND RADICALISATION, Amman, Jordan : WANA Institute., Page٤-٦.

١٨. https://ar.wikipedia.org/wiki.

١٩. شريفة بريجه: مفهوم الهوية النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث، مقاربة سوسيو أنثربولوجية، مجلة أنثروبيولوجيا مجلد ٧، عدد ٢، ٢٠٢١.

٢٠. إسماعيل الفقي: إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء - دراسة أمبريقية، المؤتمر القومي السنوي الحادي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، بعنوان (العولمة ومناهج التعليم) ديسمبر ١٩٩٩، ص ٢٠٥.

٢١. إبراهيم عبد الكريم عبد الرحمن: المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية لدى الطالب الجامعي، وعلاقتها بقيم المواطنة، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، ع ١٧، ٢٠١٨، ص٢٩٠.

٢٢. مجدي المهدي: التثقيف السياسي للأبناء ودور الأسرة في تنميته، دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية، جامعة القاهرة، ٤-٧ ديسمبر ١٩٩٣.